

(( إسهامات الشيخ "حمزة أبو فارس"

في التعريف بعلماء ليبيا؛ القدامى والمحدثين ))

د. عصام علي مفتاح الخُمري

الجامعة الأسمرية الإسلامية، كلية الشريعة والقانون زليتن

**مُلخَصُ البَحْث:** هذه الورقة تناوَل فيها صاحبها جهودَ أحدِ علماء ليبيا المعاصرين الأحياء - وهو الشيخُ الدكتور: حمزة أبو فارس حفظه الله تعالى - في التعريف بأعلام القطر الليبي؛ القدامى منهم والمعاصرون، وذلك من خلال استعراض ما كتبه الشيخُ المذكورُ في التعريف بعلماء ليبيا في دراساته المتنوعة، ومُحاوَلَة حصرِ هذه الأعمال له، وتوثيقها. وقد جاءت الورقةُ في أربعة مطالب: تناوَل المطلبُ الأولُ: إسهامَ الشيخ في التعريف بعلماء ليبيا من خلال المؤتمرات والمَلتقياتِ العِلْمِيَّة، وتناوَل المطلبُ الثاني: إسهامه من خلال بَحْوثه ومَقالاته، والمطلبُ الثالث في: إسهامه من خلال تحقيق التُّراثِ اللِّبِّي ونَشْرِهِ، وخُتِمَت بالمطلب الرابع: نتائج وفوائد من كِتابات الشيخ حمزة في التراجم اللِّبِّيَّة.

وتأتي أهميَّة الورقة من جهة الإسهام في إبراز بعضِ جهودِ الأعلام المعاصرين في ليبيا في خدمة قُطْرهم وأعلامه وتُّراثه، ومن ناحية أخرى: تكشف عن أسماءٍ لعُلَماء مَعْمُورين في ليبيا، وتُّراثٍ ليبيٍّ قد لا يعرفه كثيرون!، وهذا جُلُّ مقصد الشيخ "حمزة أبو فارس" من كتاباته المذكورة.

الكلمات المُفتاحيَّة: ليبيا، حمزة أبو فارس، علماء ليبيا، تحقيق، نشر.

#### **Summary of the research:**

This paper discusses the efforts of one of Libya's living contemporary scholars - Sheikh Dr. Hamza Abu Faris, may God Almighty protect him - in introducing the notable figures of the Libyan country. The ancient and contemporary ones, by reviewing what the aforementioned sheikh wrote in introducing the scholars of Libya in his various studies, and trying to limit these works to him and document them.

The paper came in four demands: The first requirement addressed: the Sheikh's contribution to introducing Libyan scholars through scientific conferences and forums, the second requirement addressed: his contribution through his research and articles, and the third requirement addressed: his contribution through investigating the Libyan heritage and publishing it, and concluded with the fourth requirement. A: Results and benefits from the writings of Sheikh Hamzah in biographies Libyan.

The importance of the paper comes in terms of contribution to highlighting some of the contemporary flags of the flags in Libya in the servants of their country, flags and heritage, and on the other hand: it reveals the names of the scholars of the two mournings in Libya, and a Libyan heritage may not know! The aforementioned.

#### **مُقَدِّمَة**

الحمدُ لله، والصلاة والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومنَ والاه، أمَّا بعد:

فهذه ورقةٌ متواضعةٌ كتبتُها وفاءً لأحدِ مشايخي وأساتذتي، وإسهاماً مِنِّي في بيان آثاره وأعماله في مجال التعريف بعلماء القطر الليبي في مختلف العُصُور، وبخاصَّة المَعْمُورين منهم، وإبرازِ آثارهم ومُصنَّفاتهم.

وشيخنا المشارُ إليه هو فضيلةُ الأستاذِ الدكتور: حمزة أبو فارس أبو بكر<sup>(1)</sup> - حفظه الله -؛ الذي درَّسني في المرحلة الجامعيَّة بكلية الشريعة والقانون - الجامعة الأسمرية الإسلامية، في السنة الأولى: 1998-1999م، والسنة

(1) يُنظر في سيرة الشيخ حمزة ومؤلفاته وأنشطته العِلْمِيَّة: موقعه الإلكتروني على الشبكة: الشيخ حمزة أبو فارس: [www.hamzaabufaris.ly](http://www.hamzaabufaris.ly)

الثانية: 1999-2000م، والسنة الثالثة: 2000-2001م، والمرحلة التمهيدية للدراسات العليا: 2003م، وكان لتدريسه لي في هذه السنوات أثر كبير في حياتي العلمية.

وقد اخترت لورقتي عنواناً: "إسهامات الشيخ حمزة أبو فارس في التعريف بعلماء ليبيا: القدامى والمحدثين".

سبب اختيار البحث، وأهميته: الشيخ حمزة من العلماء الذين أولوا مسألة الترجمة للعلماء، ولاسيما المعمورون منهم، اهتماماً ملحوظاً، وأخذت حيزاً كبيراً من أعمالهم العلمية. وقد عُني شيخنا بعلماء ليبيا<sup>(1)</sup> القدامى والمعاصرين عناية خاصة، فلذا وجهت قلبي ليلسّط الضوء على هذه الجهود المباركة للشيخ.

وقد بين شيخنا - حفظه الله - سرّ عنايته بتراجم علماء ليبيا، فقال لدى ترجمته لبعض من عاش في طرابلس الغرب: (( ولما كانت الكتابة عن العلماء الذين ولدوا، أو استوطنوا، أو تعلموا، أو تقلدوا خطاً دينياً بمدينة طرابلس؛ بل في الثراب الليبي عموماً؛ قليلة؛ بل في حكم النادر - أحببت أن أساهم بجهد المقل في التعريف... ))<sup>(2)</sup>.

حُدود البحث: تتبعت ما كتبه الشيخ حمزة عن علماء ليبيا، وأودعته في كتابيه اللذين جمع فيهما أغلب بحوثه المتناثرة، وهما: "أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية"، و: "بحوث ودراسات في قضايا فكرية وفقهية وتاريخية"، ويضاف إليهما: بحثان آخران في الموضوع نفسه؛ منشوران للشيخ، ولم يودعا في هذين الكتابين، وكذا ما حققه من تراث الليبيين خاصة، ونشره. وما ذكرته في هذا البحث من كتابات للشيخ هو كل ما وقفت له عليه حتى الآن.

منهج البحث: سرت في بحثي على المنهج الوصفي؛ فاستقرت جهود الشيخ في التعريف بـ "التراجم الليبية" من خلال مشاركته في المؤتمرات العلمية، وأيضاً من خلال أبحاثه ومقالاته التي كتبها في غير المؤتمرات، ونشرها في المجلات، وكذلك جهوده من خلال تحقيق بعض تراث الليبيين.

وقد عرفت بكل بحث للشيخ على حدة على سبيل الإيجاز: مؤثقاً ببياناته، ومُجِلاً على مصدره، ثم ختمت ورقتي بخاتمة أجملت فيها ما أمكنتي جمعه من نتائج، وما استنتجته من فوائد بعد قراءتي لجهود الشيخ في هذا الباب.

خطة البحث: اقتضت طبيعة البحث أن يُقسم على مطالب وفق ما يلي:

المقدمة- وفيها بيان أسباب اختيار الموضوع، وحدوده، ومنهجه، وخطته.

المطلب الأول- إسهام الشيخ في التعريف بعلماء ليبيا من خلال المؤتمرات والمؤتمرات العلمية.

المطلب الثاني- إسهامه من خلال البحوث والمقالات.

المطلب الثالث- إسهامه من خلال تحقيق التراث الليبي ونشره.

المطلب الرابع- نتائج وفوائد من كتابات الشيخ في التراجم الليبية.

والله أسأل التوفيق والإخلاص والقبول، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(1) بين شيخنا الدكتور حمزة مراد بـ "الليبي" من العلماء الذين عرف بهم، فقال في أحد بحوثه: (( أقصد بالليبي: من ولد، أو استقر طويلاً، أو توفى في هذا البلد. ولم ألتزم ما رآه البعض من أن النسبة إنما تكون لمن يُدفن في بلده ما. ولسْتُ بداحض رأي من رأى ذلك، ولكني أردت أن أبين اصطلاحي الذي اعتمده هنا، ولا مُشاحة - كما يقولون - في الاصطلاح)). أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية لحمزة أبو فارس (ص 38).

(2) أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية (ص 189).

المطلب الأول- إسهام الشيخ في التعريف بعلماء ليبيا من خلال المؤتمرات والمؤتمرات العلمية.

حمل الشيخ - حفظه الله - على عاتقه مسؤولية إشهار علماء بلده ليبيا - ولا سيما المغفورون منهم - في كل ملتقى علمي أمكنه فيه ذلك؛ داخل ليبيا وخارجها، فشارك لهذا الغرض في مؤتمرات بـ مكة، والجزائر، وتونس، وغيرها. وهذا حصراً بأسماء البحوث التي شارك بها الشيخ لهذا الأمر؛ حسب استقراي من خلال كتبه، وموقعه الرسمي على (الانترنت).

1- بحث: "الصِّلاتُ العِلْمِيَّةُ بين مَكَّة وطرابلس؛ شيوخٌ وتلاميذ"<sup>(1)</sup>:

وهو بحثٌ قدَّمه الشيخ للمشاركة في ندوة (مكة المكرمة: عاصمة الثقافة الإسلامية)؛ التي أُقيمت بمكة سنة: (1426هـ - 2005م)، وتكلم فيه عن علماء من طرابلس؛ درسوا العلم على بعض شيوخ مكة في زمن الحج، ثم منهم من رجع لبلده طرابلس، ومنهم من مكث في مكة. والذين ذكرهم الشيخ في بحثه، وعرف بهم:

- علي بن أحمد الخصيب، المعروف بابن زكرون الأطرابلسي، المتوفى سنة: (370هـ) بطرابلس.
- أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن المنمّر الطرابلسي، المتوفى سنة: (430هـ)، والمدفون بقرية "غانيمة" شرقي طرابلس على البحر.
- علي بن عبد الله بن محبوب الطرابلسي المتوفى بمكة سنة: (521هـ).
- أبو الحسن علي بن حميد بن عمّار الأطرابلسي، المتوفى سنة: (576هـ).
- عائلة الحطّاب، وهي أسرة طرابلسية مشهورة بالعلم والفقهاء، ومن أبنائها: أبو عبد الله محمد الحطّاب صاحب "مواهب الجليل في شرح مختصر خليل"، وقد ذهب بعض أبنائها للحج، واستقرّ عددٌ منهم في مكة، ورجع آخرون إلى طرابلس.

2- بحث: "المدرسة الفقهية المالكية في ليبيا خلال القرون الستة الأولى للهجرة (مصادرها، وأشهر علماءها)"<sup>(2)</sup>:

وهو بحثٌ قدَّمه الشيخ لملتقى المذهب المالكي المنعقد بالجزائر العاصمة سنة: (1991م)، وتكلم فيه عن اتصال المذهب المالكي بالديار الليبية، وغلبته عليها، وأشهر مصادره وعلمائه في القطر الليبي، ثم ذيل البحث بأسماء أشهر فقهاء المالكية في القطر الليبي منذ نشأة المذهب فيها؛ وحتى أواخر القرن السادس للهجرة.

3- بحث: "أحمد بن نصر الداودي، المُحدِّثُ الفقيه الطرابلسي؛ حياته وأثاره، مع تذييل ببعض فتاويه"<sup>(3)</sup>:

وهو بحثٌ قدَّمه الشيخ لندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي؛ المُقامة في طرابلس الغرب سنة: (1995م).

(1) نُشر هذا البحث في مجلّة جامعة أم القرى بمكة، ثم أُعيد نُشره في كتاب: بحوث ودراسات في قضايا فكرية وفقهية وتاريخية للدكتور حمزة أبو فارس (ص 319-295).

(2) نُشر هذا البحث في مجلة الموافقات التي يُصدرها المعهد الأعلى لأصول الدين بالجزائر، العدد الثاني، سنة: 1993م، ثم أُعيد نُشره في كتاب: أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية (ص 44-19).

(3) نُشر هذا البحث في أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي، كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس (ص 529-547)، ثم أُعيد نُشره في كتاب: أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية (ص 165-135).

تكلّم فيه عن حياة الدّاؤودي الذي عاش في طرابلس، وانتقل منها إلى تلمسان بالجزائر، وبها توفي سنة: (402هـ). كما ذكر الشيخ في بحثه جملةً من فتاوى الشيخ الدّاؤودي، واقترح أن يتدب بعض الباحثين لجمع هذه الفتاوى المتناثرة له؛ حتى تُطبع في كتاب مستقل<sup>(1)</sup>.

#### 4- بحث: "علماء طرابلس ومدرسة القيروان الحديثية في القرن الثاني والثالث والرابع بين التأثير والتأثر"<sup>(2)</sup>:

هو بحثٌ قدّمه الشيخ للملتقى الرابع لمركز الدراسات الإسلامية بالقيروان: المنعقد بالقيروان بتونس سنة: (1995م) تحت عنوان: "المدرسة القيروانية بين الفقه والحديث".

تكلّم فيه الشيخ عن الصّلات والتواصل بين القيروان وطرابلس في القرون الثلاثة المذكورة، واختار سته من محدّثي طرابلس؛ كانت لهم صلّات وعلاقات بمحدّثي القيروان في زمنهم، وهم:

محمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي، وأحمد بن عبد الله العجلي الطرابلسي، وابنه: أبو مسلم صالح العجلي، وابن زكّون الطرابلسي، وموسى بن عبد الرحمن الطرابلسي، وابن المنمّر الطرابلسي. كما ربط الشيخ في البحث السند الحديثي بين طرابلس والقيروان.

#### 5- بحث: "دور ليبيا في نشر المذهب المالكي حتى القرن الخامس الهجري"<sup>(3)</sup>:

وهو بحثٌ قدّمه الشيخ لمؤتمر الإمام مالك الأول؛ الذي أقامته الجامعة الأسمرية الإسلامية بزيتن الليبية سنة: (2013م)، وتحدّث فيه عن المذاهب الفقهية التي كانت سائدة في البلاد الليبية قبل دخول المذهب المالكي إليها، ونشأة المذهب المالكي في ليبيا بعد ذلك، وتلامذة الإمام مالك من الليبيين، وعلماء المالكية الذين درسوا العلم في ليبيا، وتصدي علماء ليبيا للحكم العبيدي في ذلك الوقت.

وعلاقته بدراساتي هذه من حيثية تناوله لعلماء ليبيا من تلاميذ الإمام مالك، ومن جاء من بعدهم أيضاً من أهل هذه البلاد.

#### 6- بحث: "الشيخ أبو القاسم التّواتي، ومساهمته في نشر المذهب المالكي، والمحافظة عليه"<sup>(4)</sup>:

وهو بحثٌ موجزٌ، كتبه الشيخ للمشاركة في الملتقى الدولي الثالث عشر المنعقد في جامعة أحمد دراية بأدرار بدولة الجزائر، تحت عنوان: "المذهب المالكي: تاريخ وأفاق". ولعل تاريخ انعقاده في: (2010م).

تكلّم فيه الشيخ عن أحد علماء ليبيا المعاصرين، وهو الشيخ: أبو القاسم بن محمد التّواتي (المتوفى سنة: 1981م)، وأثاره العلمية في خدمة المذهب المالكي؛ حيث كانت له مؤلفات في ذلك؛ فقد اختصر شرح المنجور لقواعد الرّفّاق في المذهب المالكي، وسيأتي الحديث عنه في المطلب الثالث، وله كتاب آخر في القواعد الفقهية أيضاً، وهو اختصار شرح التكميل للشيخ ميارّة؛ الذي كمل فيه نظم المنهج المنتخب للرفّاق<sup>(5)</sup>.

(1) لعلّ هذه الرغبة من فضيلة الشيخ حمزة قد تحققت بأخرة؛ فقد نُشر في سنة: 1442هـ - 2021م كتاب بعنوان: "الأسئلة والأجوبة في الفقه للإمام أبي جعفر أحمد بن نصر الداؤودي"، تحقيق: عبد الجبار اليمان، وياسين باهي، طبع: شركة الأصالة بالجزائر.

(2) نُشر هذا البحث في مجلة كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس، العدد 16، (ص 37-54)، ثم أعيد نشره في كتاب: أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية (ص 167-185).

(3) نُشر هذا البحث ضمن أعمال مؤتمر الإمام مالك في مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية (عدد خاص) (ص 1075-1088)، سنة: (2013م).

(4) وجدت هذا البحث منشوراً على (الانترنت) في ست صفحات، ويبدو أنه نُشر ابتداءً ضمن أعمال الملتقى المذكور.

(5) ذكر أستاذنا الدكتور حمزة في بحثه هذا (ص 6) أنّ كتاب الشيخ التواتي في اختصار تكميل المنهج مفقود؛ حيث جعله في البحث المذكور تحت عنوان: الآثار المفقودة.

## المطلب الثاني- إسهامه من خلال البحوث والمقالات

وهذه جهودٌ أخرى لشيخنا الدكتور حمزة - حفظه الله - في التعريف بعلماء ليبيا؛ ولا سيّما المعتمرون منهم، وذلك من خلال أبحاثٍ ومقالاتٍ كتبها، ولم تكن مُرتبطةً بمؤتمراتٍ علميةٍ في هذا الصدد، وإنما رأى الشيخ ضرورةَ البحث فيها، أو كانت كتابته مبنيةً على طلبٍ من جهةٍ ما؛ مثل ما حصل في البحث الأول الآتي هنا. وفيما يأتي ذكرُ ما وقفتُ عليه من كتاباتٍ للشيخ:

1- بحث: "تراجم ستة من علماء ليبيا"<sup>(1)</sup>:

لم يُسمِّ الشيخُ عنواناً لبحثه هذا، وسمّيته بذلك؛ لأنه قدّم فيه تراجم لستّة من علماء ليبيا؛ يُدرجوا في موسوعة: "أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين"؛ التي تُصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو). وهؤلاء الستّة الذين تَرجم لهم الشيخُ ترجمةً ضافيةً؛ مُستوعباً فيها جوانب حياتهم العلمية، ومصادرَ ترجمتهم هم: العجلي، وابنُ زكرون، والدّأودي، وابنُ المنقَر، وابنُ غلاب، ومحمد عيش.

2- بحث: "الصحابة الذين ثبت دخولهم البلاد الليبيّة في الفتوحات الإسلاميّة"<sup>(2)</sup>:

تناول الشيخُ فيه أسماء الصحابة الكرام ﷺ؛ الذين ثبت دخولهم لبلاد اللبّيّة أثناء الفتح الإسلامي؛ سواء مرّوا بها، أو دُفِنوا فيها. وذكر الشيخُ أنه بدأ الكتابة في هذا الموضوع منذ مُدّة، ثم توقّف حين سمع أنّ غيره يكتب فيه، ولمّا وجد المنهج مختلفاً نشط لإكمال ما بدأ فيه، فجمّع عشرةً من أسماء الصحابة، وترجم لهم.

وعلاقة هذا البحثِ بالتراجم اللبّيّة من حيث إنّ بعض هؤلاء الصحابة استقرّ ودُفن في القطر الليبي، مثل: المنذير الإفريقي، وزُوَيْق بن ثابت، وزُهَيْر بن قيسِ البَلَوِي، وأبو سُجَيْف بن قيسِ ﷺ، فصاروا معدودين في أهل ليبيا.

3- بحث: "من وثائق التعاون الثقافي بين تونس وليبيا في القرن الثامن عشر (تقريب الشيخ علي النوري الصّفاقسي لكتاب: تحفة الإخوان لعلي بن عبد الصادق الجبالي)"<sup>(3)</sup>:

تناول الشيخُ في هذا البحثِ قصّة كتاب ألفه عالمٌ ليبيٌّ مشهورٌ، وهو الشيخ: عليُّ بنُ عبد الصادق الطرابلسي الجبالي (المتوفى سنة: 1138هـ)، ردّد فيه بعض البدع التي أحدثها فتنةٌ من الناس في زمنه، وسمّاه: "تحفة الإخوان في

قلتُ: وجدتُ في صفحة على موقع التواصل الاجتماعي (الفايس بوك) باسم: "الشيخ أبي كذا" القاسم التواتي؛ نُشر فيها بتاريخ: 20/08/2017م) ما نصّه: (( هناك كتابٌ للشيخ، أو مُسوّدة كتابٍ غير منشور، وقد سمّاه المؤلف: "بُستان فِكْر المُنْج"، وهو كتابٌ: توضيح السبيل مختصر شرح التكميل" للشيخ محمد مِيَاة الفاسي المتوفى سنة: 1072هـ. وقد فرغ الشيخُ [يقصد: التواتي] من كتابته ظهر يوم الجمعة: 3 ذو الحجة، 1395 الموافق: 6 ديسمبر، 1975. هذا الكتابُ أوصى فيه! المرحوم على طباعته، وقد خصّص له مبلغ: 800 ديناراً، وأودعها في مصرف الأُمّة قبل وفاته. إننا عازمون في تحقيق رغبة الشيخ في أقرب وقت مُمكن)) اهـ.

ثم نُشرُوا في المكان والتاريخ نفسه صورةً غلاف الكتاب (توضيح السبيل) بخط الشيخ أبي القاسم نفسه، وصورةً آخر ورقةً منه يخطه أيضاً، وهي بتاريخ: آخر رمضان، 1355هـ ثم نُشرُوا ورقةً أخرى كُتبت بخط المؤلف نفسه بتاريخ: 03/ ذو الحجة/1395هـ، وهي مُرقّمة ب (ص/367). ويظهر أنّ ما كتبه الشيخُ في: 1355هـ هو نسخته لِنَظْم الشيخ مِيَاة (التكميل)، وما أتخ له ب: 1395هـ هو تاريخ انتهاء جمعه واختصاره، والله أعلم.

كما نُشر في الصفحة المذكورة أيضاً صُوْرٌ لفهرس كتاب الشيخ "توضيح السبيل"، ويظهر فيها - مع الأوراق الأخرى المصوّرة - أنّ عدد صفحات الكتاب يخطُ الشيخ: (367) صفحةً.

ومن ثمّ فنحن نُؤيّل أن يكون هذا الكتابُ موجوداً بكامله، وأن يخرج للنشر بإذن الله كما وعد ورثة الشيخ في كلامهم المتقدم أنفاً.

(1) لم أتمكّن من الاطلاع على مكان نشر هذه التراجم من الموسوعة المذكورة التي نُشر منها حتى سنة: (2020م): تسعة وعشرون مجلداً، وقد نُشرَتْ هذه التراجم في كتاب الشيخ حمزة: بحوث ودراسات في قضايا فكرية وفقهية وتاريخية (ص 321-391).

(2) نُشر هذا البحثُ ضمن كتاب الشيخ حمزة: أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية (ص 45-56)، ولم يُنشر قبل ذلك.

(3) نُشر هذا البحثُ في مجلّة الوثائق والمحفوظات بمركز جهاد اللببيين للدراسات التاريخية، العدد (6)، (ص 75-95)، سنة: 1991م، ثم نُشر ضمن كتاب الشيخ حمزة: أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية (ص 57-78).

التحذير من حضور حضرة فقراء الزمان". وكتابه هذا جاء ردّاً على كتابين ألفهما الشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري (المتوفى سنة: 1139هـ) في إجازة السَّماع، وضربِ الدُّفوف، وبعثَ بهما مؤلّفهما التاجوري إلى الشيخ علي النُّوري الصَّفّاقسي (المتوفى سنة: 1118هـ)؛ ليُقرّظهما، فجاء جوابُ الأخير مُخيّباً لمُراد الشيخ التاجوري، ثم قرّظ الشيخ علي النُّوري كتابَ ابن عبد الصادق المذكور في رسالةٍ نقلَ الدكتور حمزة في هذا البحثِ نصّها، وهي المرادُ من بحثه ابتداءً.

وقد استدلَّ الشيخُ حمزة بهذه الحادثة على عمق الاتصالِ بين علماء طرابلس وعلماء القَيْرَوَان في ذلك الوقت.

4- بحث: "صلة علماء طرابلس بمدرسة القَيْرَوَان الفقهية المالكية، وأثر ذلك في الدَّبِّ عن المدرسة المالكية (ابن المنمّر الطرابلسي أنموذجاً)"<sup>(1)</sup>:

تحدّث فيه الشيخُ عن شخصيّة لبيبةٍ أهملت ذكرها أكثرُ كُتُب التراجم، وهو أبو الحسن عليُّ بن محمد بن المنمّر الطرابلسي. وقد مهّد للبحث ببيان تاريخ دخول مذهب الإمام مالكٍ إلى إفريقيّة.

5- بحث: "أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي؛ عالمٌ من طرابلس"<sup>(2)</sup>:

تناول فيه الشيخُ ترجمة عالمٍ أهملت ذكره أيضاً كثيرٌ من كُتُب التراجم، وُلد في الكوفة، وخطّت به الرّحال في طرابلس الغرب، وهو المُحدّث: أحمد العجلي. وهذه الدراسة لم يسبق إلها الشيخُ حمزة، وقصد بها تنبيه الباحثين إلى أهميّة البحث والتنقيب عن حياة المُترجم له، وهو الإمامُ العجلي (رحمه الله) .

6- بحث: "ابن زكّرون الأطرابلسي؛ المُحدّث الزاهد"<sup>(3)</sup>:

تناول الشيخُ في هذا البحثِ ترجمةً مُفصّلةً لابن زكّرون الذي (( هو أحد هؤلاء الأعلام الذين أهملتهم كُتُب الرّجال. فلولم يكتب عنه القاضي عياضٌ تلك الأسطر القليلة ما علمنا عنه شيئاً إلا اسمه ))<sup>(4)</sup>.

7- بحث: "أبو عبد الله الفشتالي قاضي طرابلس"<sup>(5)</sup>:

تناول الشيخُ في هذا البحثِ شخصيّة عالمٍ مغربيٍّ عاش بعضاً من حياته في طرابلس الغرب؛ قاضياً بها، وهو: أبو عبد الله محمد بن أحمد الفشتالي - نسبةً لفشتالة بأحواز فاس - يقول الشيخ حمزة: (( أحببت أن أساهم بجهد المُقلِّ في التعريف بشخصيّة علميّة عاشت جزءاً من حياتها ببلادنا، وتبنت العلوم بين أبنائها ))<sup>(6)</sup>.

(1) نُشر هذا البحث في مجلّة الوثائق والمخطوطات بمركز جهاد اللّبيبيّين، العدد (8)، ثم نُشر ضمن كتاب: أضواء على جوانب من حياة لبيبا العلمية (ص 97-79).

(2) نُشر هذا البحث في مجلّة كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس، العدد (7)، سنة: 1989م، (ص 548-562)، ثم نُشر ضمن كتاب: أضواء على جوانب من حياة لبيبا العلمية (ص 99-118).

(3) نُشر هذا البحث في مجلّة كلية الدعوة بطرابلس، العدد (12)، سنة: 1995م (ص 228-239)، ثم نُشر ضمن كتاب: أضواء على جوانب من حياة لبيبا العلمية (ص 119-133).

(4) نصُّ كلام الشيخ حمزة في مطلع بحثه هذا من: أضواء على جوانب من حياة لبيبا العلمية (ص 121).

(5) نُشر هذا البحث ضمن: أضواء على جوانب من حياة لبيبا العلمية (ص 187-202).

(6) أضواء على جوانب من حياة لبيبا العلمية (ص 189).



8- مَقَال: "الشيخ المهدي الشوماني كما عرفته"<sup>(1)</sup>:

أدلى الشيخ في هذا المقال القصير بشهادةٍ ذكر فيها ما عرفه من خصال أحد مشايخ مدينة مسلاته، وكبار فقهاء وأعلامها، وهو شيخنا وأستاذنا: المهدي بن محمد الشوماني اللواتي (المتوفى سنة: 2010م). ويبن الشيخ حمزة فيه مراحل علاقته بالشيخ المهدي (رحمه الله) ، ومدارسته له في بعض الكتب.

9- مَقَال: "الشيخ امجد المهدي أبو عجيله (أحد تلاميذ الأسمرية القدماء)"<sup>(2)</sup>:

وتناول الشيخ في مقاله هذا شذراتٍ من حياة أحد علماء ليبيا من مدينة مسلاته، ومن مشايخ الشيخ حمزة نفسه؛ وهو الشيخ الفقيه: امجد بن المهدي أبو عجيله الواذني المسلاتي، (المتوفى سنة: 2004م). ويُعد (رحمه الله) من مشايخ شيخنا حمزة أبو فارس؛ حيث قرأ عليه أكثر من عشرة كتبٍ في الشريعة واللغة، وقد سرد أسماءها في هذا البحث، وراجع عليه القرآن كاملاً برواية قالون، وصحبه أزيد من خمسين وثلاثين سنةً.

10- شهادة في الشيخ الدكتور: عمران علي العربي (المتوفى سنة: 2017م)<sup>(3)</sup>.

هو من مدينة مسلاته، ومن علماء أصول الفقه الكبار في ليبيا<sup>(4)</sup>. كتب عنه الشيخ حمزة شهادةً بخط يده في صفحتين؛ تلبيةً لرغبة أحد الطلبة<sup>(5)</sup>؛ حيث كان يكتب مقالاً عن الشيخ الدكتور عمران العربي (رحمه الله) .

يبن الشيخ حمزة في شهادته هذه علاقته بالشيخ عمران، وأنها كانت قديمةً منذ أوائل سبعينيات القرن الميلادي الماضي، ثم توطدت حين درس الشيخ عمران الشيخ حمزة في مرحلة الدراسات العليا بجامعة طرابلس؛ العام الجامعي: (1979-1980م)، في مادة "كتاب قديم". وكان الكتاب المقرّر: تفسير المحرّر الوجيز لابن عطية.

ثم صار الشيخان زميلين في التدريس بالجامعة الأسمرية بزليتين، وفي جامعة المرقب بالخمس، وناقشا رسائل علميةً عديدةً.

ومما يجدر ذكره هنا أنّ الشيخين المذكورين، ومعهما: الشيخ الدكتور: عبد السلام أبو ناجي (رحمه الله) ، والشيخ الدكتور: محمد أبشيش (كلاهما من مدينة الخمس) كانوا يتدارسون جميعاً في بعض الأهمّات في أصول الفقه، فحتموا كتاب: تنقيح الفصول للقرافي، وكتاب: نشر البؤود في أصول الفقه لعبد الله العلوي الشنقيطي، وبدأوا في قراءة شرح التوسلي على تحفة الحكام في الفقه المالكي، ولم يتموه لبعض الظروف التي حالت دون إكماله.

11- شهادة في الشيخ الدكتور: عبد السلام محمود أبو ناجي (المتوفى سنة: 2017م).

شيخنا وأستاذنا الدكتور عبد السلام (رحمه الله) من مدينة الخمس الساحلية، وهو من علماء أصول الفقه الكبار في ليبيا. وعلاقة الشيخ حمزة به بدأت منذ أن تولّى الشيخ أبو ناجي الإشراف على الشيخ حمزة في إعداد

(1) نُشر هذا البحث على شبكة المعلومات (الانترنت)، وعلى موقع الشيخ حمزة أبو فارس: [www.hamzaabufaris.ly](http://www.hamzaabufaris.ly)

(2) نُشر هذا المقال على شبكة المعلومات ، وعلى موقع الشيخ حمزة أبو فارس على الانترنت: [www.hamzaabufaris.ly](http://www.hamzaabufaris.ly)

ثم نُشر ضمن كتاب الشيخ حمزة: بحوث ودراسات في قضايا فكرية وفقهية وتاريخية (ص 449-453).

(3) تحصّلت على صورة من هذه الشهادة بخط الشيخ حمزة أبو فارس في صفحتين.

(4) تُنظر ترجمة مفصلةً لحياة شيخنا الدكتور عمران (رحمه الله) وأثاره في بحث بعنوان: "الشيخ الأصولي عمران بن علي العربي: شذرات من سيرته وأطوار حياته" لصديقنا الدكتور: هشام عمران العربي. منشورٌ على (الانترنت) في مجلة المنتدى الأكاديمي: التابعة لنقابة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الأسمرية، المجلد الرابع، العدد: الثاني/2020م.

(5) هو الأخ: جبريل عبد الناصر أبو عجيله، وقد أمّني بصورة منها - جزاء الله خيراً -.

رسالته للماجستير في جامعة طرابلس سنة: (1981م)، ثم توطدت العلاقة بينهما جداً؛ حتى اشتركا في تحقيق كتاب المُقَدِّمة الأصولية لابن القصار المالكي.

وقد أعدت قناة "التناصح الفضائية الليبية" تقريراً مرئياً وثائقياً عن الشيخ عبد السلام (رحمه الله) ، مدته: أربع وأربعون دقيقة؛ سمته: (فارس الأصول)، ونُشر على موقع القناة بتاريخ: (2017/11/05م)، وكان للشيخ حمزة مشاركة في هذا التقرير عن الشيخ أبي ناجي، وتكلم فيه عن علاقته به، وبعض من شمائله وأخلاقه (رحمه الله) <sup>(1)</sup>.

### المطلب الثالث- إسهامه من خلال تحقيق التراث الليبي ونشره

لم يقتصر دور الشيخ حمزة أبو فارس في إسهار علماء ليبيا عند الترجمة لهم، والتعريف بهم؛ بل أسهم أيضاً في إخراج بعض تراثهم، وإليك أعماله في هذا الحقل:

1- تحقيق كتاب: الكافي في الفرائض لأبي الحسن علي بن محمد بن المنمّر الطرابلسي المالكي (المتوفى: 432هـ).

وهذا الكتاب من أوائل الكتب التي ألفها علماء المالكية في علم الفرائض (الميراث). واهتمام الشيخ حمزة بهذا الكتاب وصاحبه كان قديماً؛ حين كتب عنهما دراسة نُشرت في العدد الثاني من مجلة كلية الآداب بليبيا، سنة: (1991م)، وكان الشيخ يظن الكتاب مفقوداً أول الأمر، ثم يسّر الله تعالى له الحصول على نسخة واحدة له من مكتبة (أنستريتي بإيرلندا)، ثم تحصل على أربع نسخ أخرى له بعد ذلك، إحداها من مكتبة ليبية، وهي مكتبة: عثمان العالم؛ بمدينة سبها.

وكان الشيخ قد شرع في تحقيق الكتاب في مطلع تسعينيات القرن الماضي تقريباً، ثم توقّف عن إتمامه مدة؛ لبعض الظروف، ويسّر الله تعالى بعد ذلك إكماله وإخراجه في طبعته الأولى في دار الميثان بالرياض السعودية؛ سنة: (1435هـ = 2014م)، في مجلد يحتوي (427) صفحة من القطع المتوسط.

ثم طبع طبعة ثانية داخل ليبيا، من منشورات: مركز الشيخ الطاهر الزاوي للدراسات والأبحاث وتحقيق التراث بطرابلس، سنة: 2022م.

أمّا أهمية هذا الكتاب (الليبي) وأثره؛ فأسوق هنا ما ذكره الشيخ حمزة نفسه في القسم الدراسي؛ لدى حديثه عن كتاب "الكافي" ونسخه الخطية؛ إذ قال - حفظه الله - في هذا الصدد: (( هذا الكتاب مهم جداً في بابه، وذلك لأنه: أولاً- اشتمل على ما يقارب المئة والخمسين ورقة؛ أي حوالي: ثلاث مئة صفحة، ولذا فهو يُعتبر كتاباً موسعاً في هذا العلم.

ثانياً- مصدر قديم لهذا العلم؛ إذ لا نعرف مصدر أقدم منه فيما وصل إلينا من مؤلفات؛ خصوصاً في المذهب المالكي.

ثالثاً- كان عمدة في بابه حتى في حياة المؤلف. فقد كان الناس - كما قلنا - يحرصون على سماعه <sup>(2)</sup>.

2- تحقيق كتاب: الإسعاف بالطلب في اختصار شرح المنهج المنتخب؛ لمؤلفه: أبي القاسم بن محمد التواتي (المتوفى: 1401هـ = 1981م).

<sup>(1)</sup> يُنظر هذا الوثائقي على موقع مؤسسة التناصح على اليوتيوب: [www.youtube.com/results?search\\_query](http://www.youtube.com/results?search_query)

<sup>(2)</sup> القسم الدراسي من كتاب: الكافي في الفرائض (ص 29-30).



وَمُؤَلِّفُ هذَ الكِتَابِ مِنَ العُلَمَاءِ اللَّيْبِيِّينَ، وُلِدَ وعَاشَ فِي وَاحَةِ الكُفْرَةِ بِالجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ لِيبيَا سَنَةَ: (1905م). وَهَذَا الكِتَابُ هُوَ اخْتِصَارٌ مِنْهُ (رَحِمَهُ اللهُ) لِكِتَابِ مُهِمٍّ فِي قَوَاعِدِ المَذْهَبِ المَالِكِي، وَهُوَ: شَرْحُ المُنْهَجِ المُنْتَخَبِ إِلَى قَوَاعِدِ المَذْهَبِ لِأَحْمَدِ المُنْجُورِ (المتوفى: 995هـ)؛ الَّذِي شَرَحَ فِيهِ نَظْمَ المُنْهَجِ المُنْتَخَبِ لِعَلِيِّ بْنِ قَاسِمِ الرِّقَاقِ (المتوفى سَنَةَ: 912هـ).

فَاخْتَصَرَ الشَّيْخُ أَبُو القَاسِمِ المَذْكُورُ هَذَا الشَّرْحَ؛ بَعْدَ إِحْجَاجِ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ العُلَمَاءِ فِي كِتَابَةِ شَرْحٍ عَلَى نَظْمِ الرِّقَاقِ المَذْكُورِ. وَحَيْثُ إِنَّ الأَصْلَ - وَهُوَ شَرْحُ المُنْجُورِ عَلَى نَظْمِ الرِّقَاقِ - لَمْ يُطْبَعِ فِي حِينِهِ إِلا طَبْعَةً حَجْرِيَّةً نَادِرَةً الوجود؛ فَقَدْ كَثُرَ الطَّلِبُ عَلَى مُخْتَصِرِ التُّوَاتِي هَذَا الَّذِي سَمَّاهُ: "الإسعاف بالطلب" منذ أن طُبِعَ طَبْعَتَهُ الأُولَى فِي المَكْتَبَةِ الأَهْلِيَّةِ بِنِغَازِي اللَّيْبِيَّةِ سَنَةَ: (1975م).

وَلَمَّا نَفِدَتْ نُسْخُهُ هُوَ أَيْضاً كَانَ عَدَدٌ مِنَ العُلَمَاءِ غَيْرِ اللَّيْبِيِّينَ كَلَّمَا التَّقَى بِالشَّيْخِ حَمزَةَ أَبُو فَارِسٍ يَسْأَلُهُ عَنِ هَذَا الكِتَابِ، فَالْتَقَتْ رَغْبَةُ الشَّيْخِ حَمزَةَ وَرَغْبَةُ غَيْرِهِ مِنَ أَهْلِ العِلْمِ عِنْدَ صَاحِبِ مَكْتَبَةِ الحِكْمَةِ بِطَرَابِلِسِ الغَرْبِ أَنْ يُعِيدَ طَبْعَ الكِتَابِ مَرَّةً أُخْرَى.

وَقَدْ عُمِدَ إِلَى الشَّيْخِ حَمزَةَ نَفْسِهِ بِمِرَاجَعَةِ الكِتَابِ، وَتَصْحِيحِهِ، فَوَافَقَ بَعْدَ تَرَدُّدٍ، وَشَارَكَهُ فِي تَصْحِيحِ الكِتَابِ الشَّيْخُ: عَبْدُ المَطْلِبِ سَالِمُ قَنَبَاشَةَ (مِنْ مَشَايخِ مَدِينَةِ مَسَلَاتِهِ)، فَصَحَّحَا كَثِيراً مِنَ الأَخْطَاءِ الوَارِدَةِ فِي طَبْعَةِ بِنِغَازِي، وَخَرَّجَا أَحَادِيثَ الكِتَابِ، وَقَابَلَا نُقُولَ المُوَلِّفِ، وَتَرَجَّمَا لِأَعْلَامِ الكِتَابِ، وَوَضَعَا لَهُ فِهَارِسَ، ثُمَّ أُخْرِجَ الكِتَابُ بِهَذَا العَمَلِ مِنْ قِبَلِ دَارِ الحِكْمَةِ فِي طَرَابِلِسِ سَنَةَ: (1997م)، وَجَاءَ فِي: (399) صَفْحَةً<sup>(1)</sup>.

وَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ حَمزَةُ مُتَحَدِّثاً عَنِ أَهْمِيَّةِ كِتَابِ الإِسْعَافِ هَذَا: (( إِنَّ الكِتَابَ قَدَّمَ خِدْمَةً جَلِيلَةً لِلْعُلَمَاءِ المُهْتَمِّينَ بِعِلْمِ قَوَاعِدِ الفِقْهِ عُمُومًا، وَقَوَاعِدِ الفِقْهِ المَالِكِيِّ عَلَى الخُصُوصِ، وَلِذَا فَإِنَّكَ قَلَمًا تَجِدُ كِتَابًا أَعْتَنَى بِقَوَاعِدِ الفِقْهِ إِلا رَجَعَ إِلَيْهِ، وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ ))<sup>(2)</sup>.

### 3- تَحْقِيقُ حِزْبِ الشَّيْخِ عَبْدِ الوَاحِدِ الدُّكَّالِيِّ<sup>(3)</sup> المَسَلَاتِيِّ (مِنْ عُلَمَاءِ القَرْنِ التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ الرَّجَائِيَّيْنِ)<sup>(4)</sup>.

الشَّيْخُ عَبْدُ الوَاحِدِ الدُّكَّالِيُّ هُوَ صَاحِبُ الزَاوِيَةِ المَشْهُورَةِ بِاسْمِهِ فِي مَسَلَاتِهِ، وَشَيْخُ الشَّيْخِ عَبْدِ السَّلَامِ الأَسْمَرِ، وَلَا يُسْتَعْرَبُ أَنْ يَكْتُبَ عَنْهُ الشَّيْخُ حَمزَةُ أَبُو فَارِسٍ الَّذِي عُرِفَ بِعِنَايَتِهِ الخَاصَّةِ بِأَعْلَامِ لِيبيَا، وَقَدْ ذَكَرَ فِي مَطْلَعِ بَحْثِهِ هَذَا الَّذِي سَمَّاهُ: "عبد الواحد الدُّكَّالِيُّ؛ حَيَاتُهُ وَبَعْضُ آثَارِهِ" - مَا دَفَعَهُ لِلْكِتَابَةِ؛ إِذْ قَالَ - حَفِظَهُ اللهُ -:

(( تَرَدَّدْتُ مِنْذُ مَدَّةٍ فِي الكِتَابَةِ عَنِ حَيَاةِ عِلْمٍ مِنْ أَعْلَامِ لِيبيَا، هُوَ: عَبْدُ الوَاحِدِ الدُّكَّالِيُّ. يَدْفَعُنِي إِلَى الكِتَابَةِ: شَهْرَتُهُ وَمَكَانَتُهُ؛ فَهُوَ شَيْخُ عَبْدِ السَّلَامِ الأَسْمَرِ؛ الَّذِي أُلْفَتْ كُتُبٌ فِي تَرْجُمَتِهِ، وَكَفَى بِذَلِكَ شَاهِدًا عَلَى مَكَانَتِهِ، وَيَصُدُّنِي عَنْهَا عَدَمُ وَجُودِ المَصَادِرِ وَالمِرَاجِعِ.

وَمَعَ أَيِّ حَصَلْتُ عَلَى مَخْطُوطٍ صَغِيرٍ مَنْسُوبٍ إِلَى الشَّيْخِ: عَبْدِ الوَاحِدِ فِي المَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ بِتُونِسَ، وَصَوَّرْتُهُ؛ إِلا أَنِّي تَرَكْتُ التَّفَكِيرَ فِي مَوْضِعِ الكِتَابَةِ فِي هَذَا المَوْضِعِ؛ إِلَى أَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِذَلِكَ عِنْدَمَا طَلَبَ مِنِّي المِشَارَكَةَ بِالكِتَابَةِ فِي العَدَدِ الثَّالِثِ مِنْ مَجَلَّةِ الوَثَائِقِ وَالمَخْطُوطَاتِ الَّتِي يُصَدِّرُهَا مَرْكَزُ دَرَاةِ جِهَادِ اللَّيْبِيِّينَ (...))<sup>(1)</sup>.

(1) يُنظَر: مَقْدَمَةُ التَّحْقِيقِ لِكِتَابِ: الإِسْعَافِ بِالطَّلِبِ (ص 3-6).

(2) مِنْ بَحْثٍ لِلشَّيْخِ حَمزَةَ بِعِنْوَانِ: الشَّيْخُ أَبُو القَاسِمِ التُّوَاتِي وَمَسَاهِمَتُهُ فِي نَشْرِ المَذْهَبِ المَالِكِيِّ وَالمَحَافِظَةِ عَلَيْهِ (ص/4). (مَنْشُورٌ عَلَى الأَنْتَرْنِتِ).

(3) نِسْبَةٌ لـ "دُكَّالَةَ" بِالمَغْرِبِ الأَقْصَى، وَتُنطقُ عِنْدنَا فِي لِيبيَا: "الدُّوكَّالِي" بِزِيَادَةِ وَوِ.

(4) نَشَرَ الشَّيْخُ حَمزَةُ هَذَا البَحْثَ تَحْتَ عِنْوَانِ: "عبد الواحد الدُّكَّالِيُّ (حَيَاتِهِ وَبَعْضُ آثَارِهِ)", فِي العَدَدِ الثَّالِثِ مِنْ مَجَلَّةِ الوَثَائِقِ وَالمَخْطُوطَاتِ بِمَرْكَزِ جِهَادِ اللَّيْبِيِّينَ (ص 71-83)، ثُمَّ أعَادَ نَشْرَهُ ضَمَّنَ كِتَابِ: أَضْوَاءٌ عَلَى جَوَانِبِ مِنْ حَيَاةِ لِيبيَا العِلْمِيَّةِ (ص 04-17).

وهذا الأثر الذي وقف عليه الشيخ حمزة هو جزبُ ذُكر وعبادة؛ مَنْسُوبٌ للشيخ عبد الواحد، ولا يُجَزَم هل هو من تأليفه، أو كان يُداوم على قراءته؛ فتنأقله الناسُ، ونسبوه إليه؟.

وقد نقل الشيخ حمزة نصَّ هذا الحزب، واستغرق صفتين ونصف صفحة من أوراق البحث.

### المطلب الرابع- نتائج وفوائد من كتابات الشيخ في التراجم اللببية

هذه نتائج وصلت إليها من خلال قراءتي لكتابات شيخنا الدكتور حمزة أبو فارس وآثاره المتعلقة بعلماء ليبيا؛ سواءً ما كان منها مشاركةً في مؤتمرات علمية، أو كان بحثاً مجرداً عما ذكر، أو كان تحقيقاً لبعض مؤلفات اللببيين:

1- للشيخ عناية خاصةً بالبحث في تراجم العلماء وسيرهم، ولا سيما المغمورون منهم. وقد اشترى - حفظه الله - بهذا الأمر، وعرف به بين أقرانه وزملائه.

2- لإعتناء الشيخ بالتراجم اللببية على وجه الخصوص أسباب يمكن إجمال أهمها في الآتي:

- الأمر الجبلي الذي فطر عليه الإنسان من حُبِّ بلده وأهلها، فيرى حقاً عليه أن يُعرف بهما عند الآخرين.

- إهمال كثير من كتب التراجم والطبقات لعدد من علماء ليبيا، وإن ذكرتهم فلا تجاوز بهم أسطراً قليلةً.

وقد ذكر الشيخ حمزة - مراراً - هذا السبب الدافع له للكتابة عن علماء بلده، فيقول في موضع: (( ولما كنت أعيش في بقعة من الأرض الإسلامية، علماؤها - في معظمهم - مغمورون؛ أحببت أن أنبه على بعضهم كمنادج ))<sup>(2)</sup>.

ويقول في موضع آخر متأماً: (( إن الحديث عن عالم من علماء طرابلس يجذبني إليه حُبِّي التعريف بعلماء عاشوا في هذه الأرض، وساهموا في الحياة الثقافية في زمنهم، وكانوا ضمن سلسلة الحضارة الإسلامية، ويصرفني عنه ندره المصادر. فمن المؤسف أنك تجد عالماً مشهوراً لم يكتب عنه إلا سطر أو سطران، بينما يكتب عن عالم آخر أقل علماء... ورفات كثيرة؛ بل الكتب. وما من سبب لذلك إلا أن الأول سكن طرابلس فأهمله المؤرخون من معاصريه ))<sup>(3)</sup>.

3- يُمكن أن نستخلص أهم المعايير التي راعاها الشيخ في اختيار الشخصيات اللببية التي كتب عنها، وهي ثلاثة: عدم عناية كتب التراجم بسيرة المترجم له وآثاره؛ وإن وجدت فهي قليلة بالنسبة لمكانته، وكونه مغمور الذكر عند الكثيرين، وعدم وجود دراسات كافية حول تلك الشخصية. ومن هؤلاء الذين وجدت فهم هذه المعايير مجتمعاً: ابن المنبر، وابن زكرون، والعجلي.

4- بعض هذه الدراسات التي كتبها الشيخ حمزة لم يسبق إليها من قبل - على الأقل فيما نُشر -، ومنها مثلاً: بحثه عن الإمام العجلي المحدث؛ الذي أهملت ذكره كثير من كتب التراجم، فيقول الشيخ حمزة في خاتمة بحثه عنه:

(( قمتُ بما استطعتُ نحو عالمٍ من طراز فريدٍ، أوثقه حياً وميتاً هذه التربة الطيبة - أعني: طرابلس -، ولا أدعي أنني أتيتُ بجديد، فهذا ما لم يخطر لي ببالي، ولكني أحسب أنني نَهتُ بهذه الدراسة التي لم أسبق إليها فيما أعلم (...))<sup>(4)</sup>.

(1) بحث: عبد الواحد الدغالي (حياته وبعض آثاره): ضمن كتاب: أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية (ص 04).

(2) بحوث ودراسات في قضايا فكرية وفقهية وتاريخية (ص 302).

(3) أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية (ص 121).

(4) أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية (ص 115).

وكذا يُمكن القول في دراسته عن أبي الحسن ابن المنمّر، فإنّه وإن تَزَجَم له الشيخُ المُفَيّي: الطاهر الزاوي (رحمه الله) في كتابه "أعلام ليبيا"<sup>(1)</sup>، وكذا الأديب: عليّ مصطفى المصراي (رحمه الله) في كتابه "أعلام من طرابلس"<sup>(2)</sup> - فإنّ الدراسة المُستقصية لحياته وأثاره، وتصحّيح بعض الأغلط في ترجمته لم يُسبق إليها الشيخ حمزة فيما أعلم، ويتبقّى للشيخ الزاوي والأديب المصراي فضلُ سبقهما في الترجمة لابن المنمّر.

5- للشيخ حمزة فضلٌ في إخراج كتاب: "الكافي في الفرائض" لابن المنمّر، ونشره؛ والذي كان يُظنُّ أنه مفقودٌ أصلاً. وهذا الكتابُ من مفاخر القطر الليبي؛ حيث اجتمع له من الخُصُوصية والتَّميُّز أمورٌ:

أنه قديمٌ في تاريخه؛ فهو في أوّل القرن الخامس الهجري، وأنه أوّل مؤلّفٍ وصلنا حتى الآن من تُراث علماء المالكية في علم الميراث المُجرّد، وأنّ صاحبه كان ممّن واجهَ بدع دولة العبّيديين (الشّيعَة)، ودفع ثمن ذلك؛ حيث سُلِبَتْ أملاكه، ونُفي خارج طرابلس إلى قرية نائيةٍ في ذلك الوقت، ودُفن بشواطئ "غانيمة"، وقبره معروفٌ حتى الآن، وقد حُرّف عند العوام إلى "سيدي المنير".

6- لأحظتُ أنّ الشيخ حمزة يُردّد مزاراً أنه لا يقصد بهذا التعريف بمن كتب عنهم من علماء ليبيا؛ استيفاءً ترجمتهم وسيرهم، وإنما قصد فتح الباب لمن يزيد البحث عنهم، وعن آثارهم<sup>(3)</sup>.

7- بعضُ تنبيهات الشيخ حمزة وتوصياته في بحوثه المذكورة هنا تصلح لأن تكون رسائلَ علميةً (أكاديمية)، وبعضها يفتح آفاقاً لمن يريد توسعة البحث.

ومن الأمثلة على هذا الأمر: أنّ الشيخ لما كتب بحثاً عن الفقيه: أحمد بن نصر الداوودي؛ ذيلَه بذكر بعض فتاويه المُبتوئة في كُتب النوازل عند المالكية، وقال الشيخ مُهدداً لما ذكره من فتاوى الداوودي: (( هذه الفتاوى تتبّعناها ونقلناها من كُتب النوازل الوفيرة، ولا نقصد بذلك الاستقصاء، ولكن فتح بابٍ للدارسين والباحثين؛ ليجمعوا له فتاويه التي تناثرت في الكُتب المطبوعة والمخطوطة؛ حتى يُمكن طبعها عندئذٍ في كتاب مُستقلٍ ))<sup>(4)</sup>.

ولدى بحثه عن: "المدرسة الفقهية المالكية في ليبيا خلال القرون الستة الأولى للهجرة؛ مصادرها وأشهر أعلامها" - نبّه الشيخ على أنّ هذا البحث مُوجزٌ في ورقات (( تفتح الباب لمزيد من البحث ))<sup>(5)</sup>.

ولما ذيل هذا البحثُ بأسماء أشهر فقهاء المالكية في القطر الليبي في فترة البحث المذكورة؛ قال بعد ذلك: (( هؤلاء هم أشهر فقهاء المالكية في القرون الستة الهجرية الأولى، وكلُّ منهم يحتاج إلى دراسة مُستقلةٍ موسعةٍ، وقد ساهمت في بحوث مُستقلةٍ سابقةٍ في التعريف باثنين منهم، هما: ابن زكرون وابن المنمّر، ولعلّ الله يُيسر لبقية من يدرُسهم... ))<sup>(6)</sup>.

8- يتضح من خلال أبحاث شيخنا - وفقه الله - حرصه على إظهار الصلّات العلمية والتاريخية بين القطر الليبي ومُحيطه المغربي خُصُوصاً والإسلامي عُموماً. فكتب عن الصلّات بين طرابلس (حاضرة ليبيا) وكلّ من القيروان وتونس، وكذلك: الجزائر، ومكّة المُكرّمة أيضاً.

(1) ينظر: أعلام ليبيا للطاهر الزاوي (ص 272-273).

(2) ينظر: أعلام من طرابلس لعلي مصطفى المصراي (ص 27-37).

(3) ينظر على سبيل المثال في هذا الأمر: أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية (ص 115)، (ص 131)، (ص 149).

(4) أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية (ص 149).

(5) نصّ كلام الشيخ حمزة في: أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية (ص 21).

(6) أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية (ص 41).

9- كان شيخنا وفيّاً لمشاخه الليبيين، وعلماء بلاده المعاصرين، فلم تشغله الكتابة في تراجم علماء ليبيا القدامى وتراجمهم؛ عن المعاصرين من علمائها، ولا سيما شيوخه منهم؛ فقد كتب مقالاً عن شيخه: امجد أبو عجيبة، ومقالاً عن الشيخ: المهدي الشوماني، وكتب إفادة عن علاقته بشيخه الدكتور عمران العربي، وشهادة عن شيخه الدكتور: عبد السلام أبو ناجي (رحمه الله) .

10- لم يتوقف اهتمام الشيخ حمزة بتراجم علماء بلده عند المنتسبين إليه؛ وفاة، أو مولداً، أو طول مكث فيه؛ بل شمل كذلك من عاش فيه فترة من الزمن، ولم يكن من أهله. فهذا أبو عبد الله الفشتالي المغربي (المتوفى تقريباً سنة: 777هـ)؛ ولأه السلطان أبو الحسن المريني قاضياً على طرابلس بطلب من أهلها، فاستقر بها زمناً، وكان محمود السيرة في قضائه بها. ولم يكن يخطر ببال الشيخ حمزة أن يخص الفشتالي بترجمة؛ على الرغم من عناية شيخنا بكتب وثائق المالكية وأعلامها، والفشتالي من أشهرهم؛ لولا أنه - أي: الفشتالي - قد ولي القضاء في طرابلس<sup>(1)</sup>.

وصلّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليماً كثيراً، وأخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(1) ينظر: أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية (ص 189).

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه  
 وبعد فقد طلبت من الأستاذ جبريل أبو حنيفة أن يكتب لي  
 الشيخ علامه عبد العزیز حتى يضمها مثالا لكيه عن الشيخ فاستجبت  
 له فكتبت  
 تعرضت على الدكتور عزام على العزیز في أوائل السبعينات، تكما في كل حين  
 تجتمع في سوق ساحة العصبان (بوم جيس) فيتوقف بعضنا بعضا ويتماشى  
 في بعض المسائل، وكنت أدرس في طرابلس وكان الشيخ يدرس في البيضاء  
 ثم انتقل إلى طرابلس فدرس في الدراسة الجامعية ثم العليا فدرس في عام 8/29  
 في مادة كتاب حريم وكان الكتاب المقرر «المحرر الوهيز» لابن عطية وكان  
 يذهب معي في سيارتي إلى طرابلس لالقاء محاضراته، وكنا نتجادب أطراف  
 الحديث ذهابا وإيابا، ثم بعد ذلك سجلت رسالتي في الماجستير بإشرافه وكان قطلا  
 لا نستغله، وصحفت هذا سعاد الشيخ عبد الله الوهيز رئيس القسم آنذاك بأنه أتى  
 إلى طرابلس إلى الدكتور عبد السلام أبو ناس، ولطقت العلامة استمرت حتى بعد  
 مناقشة الرسالة، ثم درسنا جميعا في الأسبقية بعنوان في الدراسات الجامعية ثم العليا

ودرسنا معه رسالة الدكتور عبد السلام أبو ناس والدكتور محمد إبيش  
 والأستاذ أستاذ عبد السلام أبو ناس كتاب نشره في تونس في  
 تونس يومنا في التسبع، فذهب إلى تونس ويوما في صلاته ثم بدأنا  
 قراءة شرح الشرح على حصة الحكام، ومالت نظرتي منه (كالملا)  
 وصار يدكرهم الشيخ علامه ليضع فهرسا ليتمكنك أنه يسأل عن المسألة  
 التي لا يعرفها ويسأل عنها غيره ولو أقل علما، وهذا الأمر لم ينجبه  
 في كثير من الناس، ولما أردت أن أحدث عنه النفاصل طرقت أوراها  
 كثيرة وكنت أكتب في هذا الأمر، ففرهم الله حاشا عظمائهم  
 فخر لنا ما عصفنا في جمعهم، فمكة أبو ناس

إفادته من الشيخ حمزة بخط يده عن علاقته بالشيخ عمران العربي (رحمه الله)  
 تنبيه: كلمة (أستاذ) في السطر الثاني من الورقة الأخيرة أعتقد أن صوابها: (أسامة).

فهرس المصادر والمراجع

- 1- الإسعافُ بالطلب في اختصار المنهج المُنتخب لأبي القاسم التُّوَّاتي، (القسم الدراسي)، إعداد: حمزة أبو فارس وعبد المطلب قنباشة، ط الأولى، دار الحكمة، طرابلس، 1997م.
  - 2- أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية، لحمزة أبو فارس، منشورات: ELGA، مالطا، 2001م.
  - 3- أعلام ليبيا للطاهر الزاوي، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط الثالثة، 2004م.
  - 4- أعلام من طرابلس لعلي مصطفى الطرابلسي، الدار الجماهيرية للنشر، مصراته، ليبيا، ط الرابعة، 1986م.
  - 5- أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي، (20-23 ديسمبر، 1995م)، مراجعة: عبد الحميد الهزامة، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط الأولى، 1998م.
  - 6- إفادة (في صفتين) بخط الشيخ حمزة أبو فارس حول الشيخ عمران العربي (رحمه الله) ، وعلاقته به.
  - 7- بحوث ودراسات في قضايا فكرية وفقهية وتاريخية فقهية لحمزة أبو فارس، دار الحكمة، طرابلس الغرب، ط الأولى، 2009م.
  - 8- الشيخ أبو القاسم التُّوَّاتي، ومساهمته في نشر المذهب المالكي، والمحافظة عليه. بحث لحمزة أبو فارس، منشور على الانترنت.
  - 9- "الشيخ الأصولي عمران بن علي العربي؛ شذرات من سيرته وأطوار حياته" بحث لهشام عمران العربي، مجلة المنتدى الأكاديمي، الجامعة الأسمرية الإسلامية، المجلد الرابع، العدد الثاني، 2020م.
  - 10- الكافي في الفرائض لأبي الحسن علي بن المنذر، (القسم الدراسي) من إعداد: حمزة أبو فارس، دار الميثان، الرياض، 1435هـ = 2014م.
  - 11- مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، زيتن، عدد خاص بأعمال مؤتمر الإمام مالك، 1435هـ - 2013م.
  - 12- مجلة كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس الغرب، الأعداد: (7)، سنة: 1990م - العدد (12)، سنة: 1995م، العدد: (16)، سنة: 1999م.
  - 13- مجلة الوثائق والمخطوطات بمركز جهاد الليبيين، الأعداد: (6)، سنة: 1991م - العدد (8)، سنة: 1993م.
- مصادر الكترونية:
- 14- تقرير وثائقي (فارس الأصول) [د. عبد السلام أبو ناجي] على موقع مؤسسة التناصح على اليوتيوب:  
[www.youtube.com/results?search\\_query=](http://www.youtube.com/results?search_query=)
  - 15- صفحة: "الشيخ أبي (!) القاسم التُّوَّاتي على (الفيس بوك): [www.facebook.com/profile.php?id=](http://www.facebook.com/profile.php?id=)
  - 15- موقع الشيخ حمزة أبو فارس على الانترنت: [www.hamzaabufaris.ly](http://www.hamzaabufaris.ly)



## المحتويات

رقم الصفحة	عنوان البحث
7	(( إسهامات الشيخ "حمزة أبو فارس" في التعريف بعلماء ليبيا: القدامى والمحدثين )) د. عصام علي مفتاح الخمري
21	العزّة شرط كمال أغلي لكتابي الصحيح كما هو قول ابن العربي الواضح الصريح إعداد: د. محمد محمد أبو عجيبة
48	الوظائف المتحفية الأساسية وتطورها واثرها على تنوع وتطور مفهوم المتحف د. معمر محمد عباد
85	القبة الضريحية للمسجد الجامع في قرية ماغال بجنوب داغستان خلال القرن 18م/12هـ دراسة أثرية فنية معمارية د.حنان سالم زريق
103	(الإمبراطورية الرومانية ومحاولات السيطرة على جنوب وسط بلاد العرب قبل الإسلام) د. سالم عبدالسلام عرفة
113	تأثير وقت جني الثمار على جودة الزيت لعينات من زيت الزيتون داخل نطاق مدينة مسلاته أ. عبدالله محمد طريبان أ. أسماء عمار الكريوي